دراسة تفصيلية
للراوي أبي معشر نجيح بن عبد الرحمن السندي
ومقارنة أقوال أئمة الجرح والتعديل فيه

د٠ راشد صليهم فهد الصليهم الهاجري (*)

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن الإسناد هو الركيزة الأساسية التي تُبنى عليها المتون، وأوَّلُ ما يُنظر فيه لِمَن أراد التثبُّت من الأخبار، والإسناد هو: سلسلة الرواة، الموصلة للمتن، فلا يمكن الحُكم على متن ابتداءً إلا بعد دراسة إسناده، ومعرفة أحوال رواته.

فمعرفة أحوال الرواة، ومنزلتهم في الجرح والتعديل هى أول نُقطة يجب تحريرها وضبطها قبل كلِّ شيء، فلذلك قام المحدِّثون بحفظ المعلومات اللازمة لمعرفة أحوال الرواة، كما يحفظون المرويات نفسها، حتى صار علم الرجال والجرح والتعديل من أصول علوم الحديث وقوائمه الأساسية.

فأفرد الأئمة تراجم الرواة في كتب مستقلة كثيرة، منها ما يجمع الثقات فقط، ومنها ما يجمع الضعفاء فقط، ومنها ما يجمع الجميع، ككتب السؤالات، ومنها ما هو مقيد بكتب مخصوصة كالكمال في أسماء الرجال، وتهذيبه، وتهذيباته، ومنها ما هو مقيِّد بأزمنة مخصوصة، ككتب الطبقات، وغير ذلك من الجهود العظيمة

(*) حاصل على الدكتوراه من كلية الحديث – الجامعة الإسلامية.

التي تخدم الباحث في معرفة أحوال الرواة، ككتب الأنساب، وكتب قواعد الجرح والتعديل والموازنة بين أقوال أئمة الجرح والتعديل في الراوي عند الاختلاف.

وأغلب الرواة قد اتَّفقت، أو تقاربت كلمة المحدِّثين في الحكم عليهم، وبقي جمع ليس بقليل من الرواة وقع فيهم الاختلاف بين المحدثين؛ فيضعفهم بعض المحدثين، ويوثقهم آخرون، وقد تختلف كلمة الناقد الواحد في الراوي الواحد، تارة يضعفه وتارة يوثقه، بحسب الاعتبارات عندهم، أو بحسب الأحوال، كالحكم عند المقارنة بغيره.

وقد يتغير الحكم على الراوي في زمن دون زمن، أو في بلد دون بلد، أو في رواة دون رواة.

والاختلاف الواقع في تلك الفئات من الرواة، قد نتج عنه اختلاف في الحكم على الأحاديث تصحيحًا وتضعيفًا.

وتحرير الحكم على كلِّ الراوي، ودراسته دراسة تفصيلية، يعالج جزءًا كبيرًا من هذه المشكلة الحديثية، ويُسهِّل على الباحثين الوصول إلى أحكام صحيحة على الرواة، ولذلك كان من المهم إقامة الدراسات العلمية في المقارنة والموازنة بين أقوال النقاد، في الرواة المختلف فيهم، مع دراسة تطبيقية لبعض مرويات الرواة، ومقارنتها بغيرها لمعرفة مدى موافقتهم لغيرهم من الثقات.

ومن الرواة الذين وقع النزاع في بعض الأحوال من تراجمهم: أبو معشر، نجيح ابن عبد الرحمن السندي، وهو كثير الحديث [1]، وله مرويات مرفوعة، وله مرويات في المغازي والتفسير، فإن دراسة حاله دراسة تفصيلية من الأهمية بمكان.

---

(١) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد، (٧/ ٥٩٧).

الدراسات السابقة:

لم أجد من درس ترجمة أبي معشر، دراسة تفصيلية.

خطة البحث:

انتظم البحث في مقدمة، وفصلين، وخاتمة.

* **الفصل الأول: دراسة الجوانب الشخصية للراوي، وفيه سبعة مباحث:**

المبحث الأول: اسمه ونسبه وكنيته.

المبحث الثاني: مولده ونشأته، وصفاته الخَلقية.

المبحث الثالث: رحلاته العلمية وطلبه للعلم.

المبحث الرابع: شيوخه.

المبحث الخامس: تلاميذه.

المبحث السادس: وفاته.

* **الفصل الثاني: دراسة أقوال أئمة الجرح والتعديل، وتحته خمسة مباحث:**

المبحث الأول: أقوال المعدِّلين.

المبحث الثاني: أقوال المضعفين مطلقًا.

المبحث الثالث: الأحكام الأخرى والاستثناءات.

المبحث الرابع: خلاصة القول في الراوي.

المبحث الخامس: أمثلة من مرويات أبي معشر.

ثم الخاتمة والتوصيات.

ثم ثبت المصادر والمراجع.

وأسأل الله التوفيق والسداد،،،

تمهيد

إن لكل مسلم على أخيه المسلم حق واجبٌ، ألا وهو حفظ كرامته في حضوره وفي غيبته، كما قال النبي ﷺ في حجة الوداع: «إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم، كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا، في بلدكم هذا» متفق عليه [١].

وكما قال النبي ﷺ : «كل المسلم على المسلم حرام، دَمُه، ومالُه، وعِرْضُه» رواه مسلم [٢].

وإن أئمة الحديث –رحمهم الله– هم أعلمُ الناس بهذا الأصل الشرعي العظيم، ولذلك رعوه حقَّ رعايته، وحفظوه والتزموا به، فإنهم لما لجأوا إلى جرح الرواة ضرورةً بغرض حفظ سنة النبي ﷺ قاموا بذلك أحق القيام، فلم يزيدوا عن مقدار الحاجة الشرعية التي يحصل بها معرفة الحكم، ولم يُنقصوا عن ذلك، فأجابوا بأوجز عبارة، وأدلِّ لفظ على المعنى المراد.

قال ابن دقيق العيد: "أعراضُ المُسلمين حُفرةٌ من حُفَر النار، وقَفَ على شفيرها طائفتان من الناس: المُحدِّثون، والحُكَّام" [٣].

وما فعلوا ذلك إلا لضرورة حفظ السنة النبوية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، ولذلك أجمع علماء المسلمين على جواز جرح الرواة، بل على وجوب جرح الرواة إذا لم يُتمكن من معرفة صحة الحديث وضعفه إلا بذلك.

---

(١) صحيح البخاري (١٧٤١)، وصحيح مسلم (١٦٧٩).

(٢) صحيح مسلم (٢٥٦٤).

(٣) الاقتراح في بيان الاصطلاح، (ص: ٣٠٢).

قال أبو الوليد الباجي: "بابٌ في جواز الجَرح، وأنَّه ليس من باب الغيبة المنهي عنها، وإنما هو من الدين... وعلى هذا إجماع المسلمين إلا من لا يُعتَد بقوله في هذا الباب" (١).

وقال الحافظ النووي: "جَرْحُ المجروحين من الرواة للحديث، والشهود ... جائزٌ بإجماع المسلمين، بل واجب للحاجة" (٢).

وقال –أيضًا–: "اِعلم أن جرح الرواة جائزٌ، بل واجبٌ بالاتفاق، للضرورة الداعية إليه، لصيانة الشريعة المكرمة، وليس هو من الغيبة المحرمة، بل من النصيحة لله تعالى، ورسوله ﷺ، والمسلمين، ولم يزل فضلاءُ الأئمة وأخيارهم وأهل الوَرَع منهم يفعلون ذلك" (٣).

وكلام أئمة الحديث كثير في ذلك (٤)، فما يقع من الأئمة، ومن جاء بعدهم، حتى من الباحثين المعاصرين، فإنما يقومون به حفاظًا على سنة النبي ﷺ، مع معرفة قدر السلف، ومكانتهم، والدعاء لهم بالرحمة والمغفرة، وأن يرفع الله درجتهم.

بل ليس ذلك إلا بِرًّا بهم، فإنهم لو كانوا ثقاتٍ ضُعفوا بغير حقٍّ لكان ذبًّا عنهم، وتقريرًا لقبول مروياتهم، وإن كانوا ضعفاء، فإن ذلك صيانة لهم، حتى لا يتحمَّلوا أوزار من عمل بمروياتهم مما أخطأوا فيه، وعلى كلِّ حال فإن صيانة سنة النبي ﷺ تستوجب القيام بمعرفة أحوال الرواة والحكم عليهم، مما يُحتِّم ضرورة الكلام فيهم جرحًا وتعديلًا.

---

(١) التعديل والتجريح لمن خرَّج له البخاري في الجامع الصحيح (١/ ٣٥٤).
(٢) الأذكار، (ص: ٥٤٩).
(٣) شرح صحيح مسلم (١/ ١٢٤).
(٤) انظر: المجروحين لابن حبان (١/ ٢٤)، والموضوعات، لابن الجوزي (١/ ٥٠). ومجموع فتاوى ابن تيمية (٢٨/ ٢٣١– ٢٣٢). وشرح علل الترمذي، لابن رجب (١/ ٣٤٨)، والفرق بين النصيحة والتعيير (ضمن مجموع مؤلفات ابن رجب) (٢/ ٤٠٣).

الفصل الأول

دراسة الجوانب الشخصية للراوي

المبحث الأول: اسمه ونسبه وكنيته:

هو: أبو معشر [١]، نجيح بن عبد الرحمن السندي، المدني، الهاشمي، مولاهم [٢]، كان مكاتبًا لامرأة من بني مخزوم، فأدَّى وعُتِق، فاشترت أم موسى بنت منصور الحميرية ولاءَه [٣]، وقيل: بل اشترته أم موسى وأعتقته فصار ولاؤه للهاشميين، وأم موسى هي أم المهدي أمير المؤمنين [٤]، محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس [٥]. وقيل هو مولى: المهدي [٦].

---

(١) الطبقات لابن سعد (٧/ ٥٩٧)، والتاريخ الكبير للبخاري (٨/ ١١٤)، والكامل لابن عدي (٨/ ٣١٢)، وتاريخ ابن معين برواية الدوري (٢/ ٦٠٣)، والضعفاء للعقيلي (٤/ ١٤٣٢).

(٢) الطبقات لابن سعد (٧/ ٥٩٧)، وتاريخ ابن معين (٢/ ٦٠٣)، والتاريخ الكبير للبخاري (٨/ ١١٤)، والضعفاء الصغير له (ص: ١١٩)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/ ٥٦٢). والضعفاء للعقيلي (٤/ ١٤٣٢) وعنده (المديني) بدل (المدني)، الكامل لابن عدي (٨/ ٣١١)، والمجروحين لابن حبان (٢/ ٤٠٤) والضعفاء لأبي نعيم الأصبهاني (ص: ١٥٣) وتاريخ بغداد (١٥/ ٥٩١)، وميزان الاعتدال (٥/ ٤٥٠).

(٣) نهى النبي ﷺ عن بيع الولاء وهبته، كما روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابن عمر أنه قال: "نهى رسول الله ﷺ عن بيع الولاء وهبته". صحيح البخاري (٢٥٦٢)، وصحيح مسلم (١٥٠٦).

(٤) المجروحين لابن حبان (٢/ ٤٠٤)، والضعفاء، لأبي نعيم (ص: ١٥٣).

(٥) المهدي أبو عبد الله، محمد بن أبي جعفر المنصور، ثالث الخلفاء العباسيين، توفي سنة: ١٦٩هـ. انظر: الكامل لابن عدي (٨/ ٣١٢). وتاريخ الإسلام للذهبي (٤/ ٥٠٠).

(٦) قاله ابنه محمد بن أبي معشر، انظر: الكامل لابن عدي (٨/ ٣١٢)، والتاريخ الكبير (٨/ ١١٤)، والضعفاء للبخاري، (ص: ١١٩)، والضعفاء للعقيلي، (٤/ ١٤٣٢).

قال محمد بن أبي معشر: وكان اسم أبي معشر قبل أن يُسرَق: عبد الرحمن بن الوليد ابن هلال، فسُرِق فبيعَ في المدينة، فاشتراه قوم من بني أسد، فسمّوه نجيحًا، فاشتُري لأم موسى ابن المهدي فأعتقته، فصار ميراثه لبني هاشم وعقله على حِميَر، وكان أبو معشر يذكر أنه من ولد حنظلة بن مالك [١]، وأخبرني أبي أنه كان ينتسب حتى يبلغ آدم، وقال لي: ولاؤنا في بني هاشم أحبّ إليّ من نسبي في حنظلة [٢].

المبحث الثاني: مولده ونشأته، وصفاته الخَلقية:

لم أجد من نصّ على تاريخ ولادته، ولكنه ذكر عن نفسه أنه رأى أبا أُمامة بن حنيف يخضب بالحنّاء وله وفره، وذكر الزهري أن أبا أمامة سمّاه النبيُّ ﷺ أسعد [٣].

وأبو أمامة أسعد من حنيف الأنصاري مشهور بكنيته، قال ابن عبد البر: "ولد على عهد رسول الله ﷺ قبل وفاته بعامين، وتوفي سنة مئة، وهو ابن نيّف وتسعين سنة" [٤].

مما يدل على أنّ ولادته قبل هذا التاريخ على الأقل بما يبلغ به أبو معشر سنّ التمييز.

وكان أصل أبي معشر من اليمن، وكان سُبيَ في وقعة يزيد بن المهلب باليمامة بالبحرين، وكان أبيض [٥].

---

(١) هم: بنو حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم، انظر: الأنساب للسمعاني، (٢/ ١٣٦)، واللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير (١/ ١٣٣).
(٢) تاريخ بغداد (١٥/ ٥٩٢).
(٣) تاريخ بغداد، (١٥/ ٥٩٣).
(٤) الاستيعاب لابن عبد البر، (ص: ٧٩)، والإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٣٥٢– ٣٥٤).
(٥) تاريخ بغداد، (١٥/ ٥٩٢).

وقال ابنه محمد: "كان أبي سنديّا، أخرم [١]، خياطًا، قالوا وكيف حفظ المغازي؟ قال: كان التابعون يجلسون إلى أستاذه فكانوا يتذاكرون المغازي فحفظ" [٢].

قال أبو مسهر: "كان أبو معشر أسودًا". ولعله وهم، فإن الأكثر ومنهم ابنه ينصون على أنه كان أبيض. قال ابنه محمد بن أبي معشر: "كان أبي أبيض أزرق سمينًا" [٣].

قال أبو نُعيم: "كان أبو معشر سنديًّا وكان رجلًا أَلْكَن، وكان يقول: حدثنا محمد بن قنب، يريد: محمد بن كعب" [٤].

المبحث الثالث: رحلاته العلمية، وطلبه للعلم:

قال الخطيب البغدادي: "وكان المهدي قد أقدمه من مدينة رسول الله ﷺ إلى بغداد، فلم يزل فيها حتى مات" [٥].

وقال: "قَدِم المهدي بعد خلافته المدينة سنة ستّين [٦]، فأشخصه يعني أبا معشر معه إلى العراق، وأمر له بألف دينار، وقال: تكون بحضرتنا فتفقِّه مَن حولنا، فشخص أبو معشر معه إلى مدينة السلام سنة إحدى وستّين" [٧].

فانتقاله إلى بغداد كان في سنة ١٦١هـ.

---

(١) الأخرم: مشقوق الأنف، انظر: فقه اللغة وسر العربية، (ص: ١٦٥).
(٢) تاريخ بغداد، (١٥/ ٥٩٣).
(٣) تاريخ أبي زرعة الدمشقي (١/ ٥٨٢)، تاريخ بغداد، (١٥/ ٥٩٢) و(١٥/ ٥٩٧).
(٤) الكامل لابن عدي، (٨/ ٣١١).
(٥) تاريخ بغداد، (١٥/ ٥٩١).
(٦) ستين بعد المئة، قال الذهبي في ترجمة المهدي: " تملّك عشر سنين وشهرًا ونصف... ومات في المُحرّم سنة تسع وستّين ومائة". سير أعلام النبلاء (٧/ ٤٠٣).
(٧) تاريخ بغداد (١٥/ ٥٩٣).

وقال أبو معشر: "أما سماعي من المشيخة فأيام كنت أضرب الإبرة [١] في حانوت أُستاذي، كُنت أرُثّ الحانوت وأكنسه، فكان يجلس إليه: محمد بن كعب، ومحمد بن قيس، وسعيد المقبري، فسمعت منهم مشافهة" [٢].

المبحث الرابع: شيوخه الذين روى عنهم:

سمع أبو معشر من كثير من الشيوخ، وقال ابن سعد: "وكان كثير الحديث" [٣].

وممن روى عنه أبو معشر كما قال المزي رحمه الله [٤]:

حرب بن قيس، وحفص بن عمر بن عبد الله بن أبي طلحة، وسعيد المقبري، وسعيد بن المُسيّب [٥]، وصدقة بن طيسلة، وعبد الله بن يحيى الأنصاري، وعبد السلام بن أبي الجنوب، وعون بن عبد الله بن الحارث، وعيسى بن أبي عيسى الحنّاط، ومحمد بن عمرو بن علقمة، ومحمد بن قيس المدني، ومحمد بن كعب القرظي، ومحمد بن المنكدر، ومسلم بن أبي مريم، ومصعب بن ثابت، وموسى بن يسار المدني، ونافع مولى ابن عمر، وهشام بن عروة، ويحيى بن

(١) كان أبو معشر خيَّاطًا، ويجلس فيأتي التابعون إلى أستاذه وهو يسمع منهم ويحفظ، كما قال ذلك ابنُه محمد، انظر: تاريخ بغداد (١٥/ ٥٩٣).

(٢) تاريخ أبي زرعة الدمشقي (١/ ٥٨١).

(٣) الطبقات الكبرى (٧/ ٥٩٧).

(٤) تهذيب الكمال (٧/ ٣١٨). وذكر أكثرهم بعض الأئمة. انظر: سؤالات محمد بن أبي شيبة لابن المديني (ص: ١٠٠-١٠١)، والتاريخ الكبير للبخاري (٨/ ١١٤)، والجرح والتعديل (٨/ ٥٦٢-٥٦٣)، والمجروحين لابن حبّان (٢/ ٤٠٤)، وتاريخ بغداد (١٥/ ٥٩١).

(٥) قال الذهبي: "قلت: لم يلق سعيد بن المسيّب، فلعله قال عن سعيد. فقط، وأراد المقبري، فظنّ من بعده أنه ابن المسيّب، فنسبه من كيسه". تذهيب التهذيب (٩/ ١٩٤).

شبل، ويزيد بن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، ويوسف بن يعقوب، وأبي وهب، صاحب أبي هريرة ﷺ.

المبحث الخامس: تلاميذه الذين رووا عنه:

وكان رحمه الله مُكثرا من الراوية كما سبق ذكره عن ابن سعد [1]. وقد جلس للتعليم والرواية، فلزامًا أن يروي عنه خلق كثيرون. كما أنه ممن أخرجه له أصحاب السنن الأربعة: أبو داود، والنسائي، والترمذي، وابن ماجه، وغيرهم.

قال المزّي رحمه الله [2]: روى عنه:

إسرائيل بن إسماعيل، وإسحاق بن بشر الكاهلي، وإسحاق بن عيسى بن الطباع، وأبو ضمرة أنس بن عياض، وسعيد بن منصور، وسفيان الثوري–ومات قبله–، وعاصم بن علي الواسطي وعباد بن موسى العكلي، وعبد الله بن إدريس، وعبد الرحمن بن مهدي وعبد الرزاق بن همام الصنعاني، وعبد العزيز بن بحر، وعبد العزيز بن الخطاب، وعثمان بن سعيد الزيّات، وعثمان بن عمر بن فارس، وعلي بن محمد المنجوري، وأبو نُعيم الفضل بن دُكين، والليث بن سعد، وأبو غسّان مالك بن إسماعيل النهدي، ومحمد بن بكار بن الريان، ومحمد بن جعفر الوركاني، ومحمد بن سواء السدوسي، ومحمد بن عمر الواقدي، وابنه محمد بن أبي معشر المدني، وهو آخر من روى عنه، منصور بن أبي مزاحم، وموسى بن داود الضبي، ونصر بن منصور بن عبد الرحمن، وأبو النضر هاشم بن القاشم، هشيم بن بشير، وهوذة بن خليفة، ووكيع بن الجراح، ويحيى بن إسحاق

---

(١) تقدم، وهو الطبقات الكبرى (٧/ ٥٩٧). وانظر: تهذيب الكمال (٧/ ٣١٨).

(٢) تهذيب الكمال (٧/ ٣١٨– ٣١٩). وذكر أغلبهم بعض الأئمة، انظر: الجرح والتعديل (٨/ ٥٦٣)، والكامل لابن عدي (٨/ ٣٢١)، تاريخ بغداد (٧/ ٤٨٣)، و(١٥/ ٥٩١).

السيلحيني، ويزيد بن هارون، ويسرة بن صفوان، ويونس بن محمد المؤدب، وأبو الربيع الزهراني، وأبو الوليد الطيالسي، والقاضي أبو يوسف الأنصاري) ١٠٨هـ.

قال ابن حبان: "وروى عنه العراقيون" [١].

المبحث السادس: وفاته –:

لم أجد خلافًا في أنه قد توفّي– رحمه الله تعالى– في بغداد، شهر رمضان، سنة سبعين ومائة، وصلى عليه هارون الرشيد في السنة التي استُخلف فيها، ودُفن في المقبرة الكبيرة ببغداد. رحمه الله تعالى [٢].

**

(١) المجروحين لابن حبان (٢/ ٤٠٤).

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/ ٥٩٧)، والجرح والتعديل (٨/ ٥٦٢)، والضعفاء للعقيلي (٤/ ١٤٣٣)، والمجروحين لابن حبان (٢/ ٤٠٤)، وتاريخ بغداد (١٥/ ٥٩٧).

الفصل الثاني

دراسة أقوال أئمة الجرح والتعديل فيه

المبحث الأول: أقوال المعدِّلين:

هشيم بن بشير (ت: ١٨٣هـ):

عن أبي زرعة الدمشقي، قال حدثني محمد بن إدريس قال: سمعت عمرو بن عون قال: سمعت هُشيما قال: "ما رأيتُ مدنيّا أكيس من أبي معشر" [١].

وعن عبد الرحمن بن أبي حاتم عن أبيه عن عمرو بن عون، عن هشيم قال: "ما رأيت مدنيّا أكيس من أبي معشر، وما رأيت مدنيّا يُشبهه" [٢].

وهذه العبارات تدل على ذكائه وفطنته، وليس فيها ما يفيد صراحة توثيقه في الرواية.

يزيد بن هارون (ت: ٢٠٦هـ):

عن محمد بن إشكاب قال: سمعت يزيد بن هارون يقول: سمعت أبا جزء يقول: "أبو معشر أكذب من في السماء ومن في الأرض". قال يزيد: قلت في نفسي: "هذا علمك في الأرض فكيف علمك بالسماء؟ قال يزيد: "فوضع اللهُ أبا جزء، ورفع أبا معشر" [٣].

---

(١) تاريخ أبي زرعة الدمشقي (١/ ٥٨٢). ومن طريقه الخطيب في تاريخ بغداد (١٥/ ٥٩٤).

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/ ٥٦٣).

(٣) تاريخ بغداد (١٥/ ٥٩٤)، وتهذيب الكمال (٧/ ٣١٩)، وفيه: "أبو جزء نصر بن طريف". وذكر نحوه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٨/ ٥٦٣). وأبو جزء متَّهم بوضع الحديث، انظر: الكشف الحثيث (ص: ٢٦٦).

وهذا فيه تنزيهه عن الكذب، وأنه كان صادقًا في حديثه، عدلا في دينه، ولكن ليس فيه ما يدلُّ على توثيقه، أو حفظه وضبطه للحديث.

أبو نُعيم الفضل بن دُكين. (ت: ٢١٨هـ):

قال أبو زرعة الدمشقي: وقال محمد بن إدريس: وسمعت أبا نعيم يقول: "كان أبو معشر كيّسًا حافظًا" (١).

وهذا يدل على أنه كان فطنًا في الحديث، وحافظًا له، وهو توثيق له.

ابن شاهين (ت: ٣٨٥هـ):

ذكره في كتابه: "الثقات" وقال: "كان صدوقًا، ولكنه لا يضم الأسانيد" (٢).

وهذا يدل على أنه صدوق في دينه وعدالته، وأما في حفظه فضعيف.

المبحث الثاني: أقوال المضعِّفين مطلقًا:

شيخه: هشام بن عروة بن الزبير (ت: ١٤٥هـ):

عن يحيى بن سعيد الأموي قال: كنا عند هشام بن عروة بالكوفة، فقال رجل: حدثنا أبو معشر. فقال هشام: يا أهل الكوفة، أما تستحيون أن تأخذوا حديث رسول الله ﷺ عن الخياطين. قال: فأسمعوه ما يكره (٣).

يحيى بن سعيد القطان (ت: ١٩٨هـ):

عن عمرو بن علي الفلاس قال: "كان يحيى لا يُحدّث عن أبي معشر المدني، ويستضعفه جدًا، ويضحك إذا ذكره" (٤).

---

(١) تاريخ أبي زرعة الدمشقي (١/ ٥٨٢).

(٢) الثقات لابن شاهين (ص: ٣٣٦).

(٣) الإرشاد في معرفة علماء الحديث (١/ ٣٠٠).

(٤) الضعفاء للعقيلي (٤/ ١٤٣٣)، والجرح والتعديل (٨/ ٥٦٣)، والكامل في ضعفاء الرجال (٨/ ٣١٢)، والمجروحين (٢/ ٤٠٤).

عبد الرحمن بن مهدي (ت:١٩٨هـ):

قال عبد الرحمن بن مهدي: "كان أبو معشر، يُعرَف ويُنكَر" [١].

وقال: "كان أبو معشر المدني تعرف منه وتُنكر، وكان لا يألوا إن شاء الله، وكان عبد الله بن عمر العمري أحبَّ إليَّ منه" [٢].

ومعنى قوله: "تعرف منه وتنكر". أنه يروي أحاديث منكرة أحيانًا، وأحيانا يروي الأحاديث المشهورة [٣].

وقال عمرو بن علي الفلاس: كان ابن مهدي يُحدِّث عنه [٤]. وعند العقيلي، عند الفلاس: أن ابن مهدي كان يحدِّث عنه ثمَّ تركه [٥].

وكان ابن مهدي لا يروي إلا عن ثقة [٦]، وتَرْكُه الروايةَ عنه، مع قوله تعرف منه وتنكر دليل على تضعيفه.

وأما تفضيل عبد الله العمري عليه فيلزم منه معرفة حكم ابن مهدي في العمري، ولم أجد إلا قول الفلاس: "كان ابن مهدي يحدث عنه" أي: عن عبد الله العمري [٧].

مظفر بن مدرك: (ت: ٢٠٧هـ):

قال: "كان أبو معشر نجيح رجل لا يضبط الإسناد" [٨].

---

(١) التاريخ الكبير للبخاري (٨/ ١١٤).

(٢) المجروحين لابن حبان (٢/ ٤٠٥).

(٣) ضوابط الجرح والتعديل (ص: ١٩٠).

(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/ ٥٦٣).

(٥) الضعفاء للعقيلي، (٤/ ١٤٣٣هـ).

(٦) قال أحمد بن حنبل: "إذا حدَّث عبد الرحمن بن مهدي عن رجل فهو حجة". تاريخ بغداد (١١/ ٥١٢).

(٧) الضعفاء للعقيلي: (٢/ ٦٧٩).

(٨) الضعفاء للعقيلي (٤/ ١٤٣٣).

محمد بن سعد (ت: ٢٣٠هـ):

قال ابن سعد: "كان كثير الحديث، ضعيفًا" (١).

يحيى بن معين (ت: ٢٣٣هـ):

عن عبّاس الدوري قال: قال يحيى: "نجيح بن عبد الرحمن، أبو معشر ليس بشيء" (٢).

وعن معاوية بن صالح قال: سمعت يحيى بن معين قال: "أبو معشر نجيح، مولى بني هاشم، ضعيف إسناده، ليس بشيء، يُكتب من حديثه الرقائق" (٣).

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت يحيى بن معين عن أبي معشر المديني فقال: "ليس بقوي في الحديث" (٤).

قال الدارمي: سألت يحيى بن معين عن أبي معشر المدني، فقال: "اسمه نجيح، ضعيف" (٥).

وعن ابن أبي مريم قال: سمعت يحيى بن معين يقول: "أبو معشر المدني ضعيف، يُكتب من حديثه الرقاق، وكان رجلًا أُمّيًّا، يُتّقى أن يروي من حديثه المسند" (٦).

وعن أحمد بن أبي يحيى قال: سمعت يحيى بن معين يقول: "السندي ليس بشيء، كان أميًّا" (٧).

---

(١) الطبقات الكبرى (٧/ ٥٩٧).

(٢) تاريخ ابن معين برواية الدوري (٢/ ٦٠٣).

(٣) الضعفاء للعقيلي (٤/ ١٤٣)، والكامل لابن عدي (٨/ ٣١١)، من دون: "ضعيف إسناده".

(٤) الجرح والتعديل (٨/ ٥٦٣).

(٥) التاريخ لابن معين برواية الدارمي، رقم: (٨٢٩). المجروحين لابن حبان (٢/ ٤٠٤).

(٦) الكامل لابن عدي (٨/ ٣١١). ومثله الخطيب في تاريخ بغداد (١٥/ ٥٩٥)، وعنده: "المسندات". بدل المسند.

(٧) الكامل لابن عدي (٨/ ٣١١).

وعن أحمد بن زهير قال: سمعت يحيى بن معين يقول: "أبو معشر السندي ليس بشيء، أبو معشر رِيح". وسمعته مرة يقول: "أبو معشر ليس حديثه بشيء" [١].

خلاصة قول ابن معين فيه:

جاء عن ابن معين أنه قال فيه: "ليس بشيء". والأصل في إطلاقها: أنه يعني شديد الضعف [٢]، لا سيّما وقد صرّح ابن سعد بكثرة حديثه [٣]، فانتفى احتمال أن المراد قلّة حديث.

وقوله: "ضعيف". عنده تعني الضعف الشديد [٤].

وكذلك قوله: "ريح". فمعناه أن روايته ذاهبة كالريح [٥].

وأما قوله: "يُكتب من حديثه الرقاق" فهذا دالّ على أن ابن معين يجعله في مرتبة الضعف الشديد، باستثناء روايته لأحاديث الرقاق، وهي مما يُتساهل فيها، فجعله بمرتبة الضعف غير الشديد، أي: أنه فيها يُكتب حديثه ويصلح للاعتبار. والله أعلم.

---

(١) تاريخ بغداد (١٥/ ٥٩٤).

(٢) قال المُعلّمي في طليعة التنكيل: "ابن معين قد يقول "ليس بشيء". على معنى: قلّة الحديث فلا تكون جرحًا، وقد يقولها على وجه الجرح – كما يقولها غيره– فتكون جرحًا، فإذا وجدنا الراوي الذي قال فيه ابن معين: "ليس بشي". قليل الحديث، وقد وثّق وجب حمل كلمة ابن معين على معنى قلة الحديث لا الجرح، وإلا فالظاهر أنها جرح". آثار المعلمي (٩/ ٦١).

(٣) الطبقات الكبرى (٧/ ٥٩٧).

(٤) معرفة أنواع علم الحديث لابن الصلاح (ص: ٢٣٨).

(٥) شرح ألفاظ التجريح النادرة أو قليلة الاستعمال (ص: ١٥٢).

علي بن المديني (ت: ٢٣٤هـ):

قال علي بن المديني: "كان ذلك شيخًا ضعيفًا، ضعيفًا، وكان يُحدّث عن محمد بن قيس، ويحدّث عن محمد بن كعب أحاديث صالحة، وكان يُحدّث عن المقبري وعن نافع بأحاديث مُنكرة" (١).

محمد بن عبد الله بن نمير (ت: ٢٣٤هـ):

قال: "كان لا يحفظ الأسانيد" (٢).

أحمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ):

قال عبد الله بن أحمد سألت أبي عن أبي معشر نجيح، فقال: "كان صدوقًا، ولكنه لا يُقيم الإسناد، ليس بذاك" (٣).

وقال ابن أبي حاتم الرازي سمعت أبي وذَكَر مغازي أبي معشر فقال: "كان أحمد يرضاه، ويقول: كان بصيرًا بالمغازي" (٤).

قال أحمد بن أبي يحيى: سمعت أحمد بن حنبل يقول: "يُكتب من حديث أبي معشر أحاديثَه عن محمد بن كعب القرظي في التفسير" (٥).

---

(١) سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني: (ص: ١٠٠ – ١٠١).

(٢) تهذيب التهذيب (٤/ ٢١٥).

(٣) الضعفاء للعقيلي (٤/ ١٤٣٣). والجرح والتعديل (٨/ ٥٦٣). قوله: "ليس بذاك". ليس عند العقيلي.

(٤) الجرح والتعديل (٨/ ٥٦٣). ونقله ابن المبرد في بحر الدم (ص: ١٦٠)، بلفظ: و"كان أحمد لا يرضاه". وهو مخالف للسياق.

(٥) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (٨/ ٣١٢).

قال أبو بكر الأثرم: قلت لأبي عبد الله: أبو معشر المدني يُكتب حديثه؟ فقال: "عندي حديثه مضطرب، لا يُقيم الإسناد، ولكن أكتب حديثَه أعتبرُ به" (١).

وخلاصة قول الإمام أحمد: أن أبا معشر صدوقٌ، والمراد: صدق اللهجة والديانة، وأما الحفظ فليس بحافظ، كما نصّ على أنه لا يقيم الإسناد، أي: ضعيف من قبل حفظه وضبطه. وقوله: "ليس بذاك". أي: ليس بذاك المقام الذي يوثق به، أي: روايته ليست بقوية (٢).

وقوله مضطرب لا يقيم الإسناد تضعيف له، ولكن تُكتب للاعتبار، واستثنى روايته عن شيخيه محمد بن كعب ومحمد بن قيس لطول ملازمته لهما، فروايته عنهما أحسن حالًا من غيرهما، وخاصة عن محمد بن كعب في التفسير، والمغازي، فرضي الإمام أحمد روايته بالمغازي لعلمه بهذا الشأن والمغازي مما يُتساهل فيها.

البخاري (ت: ٢٥٦هـ):

قال البخاري: "منكر الحديث" (٣).

قال ابن عدي حدثنا الجنيدي، حدثنا البخاري، قال: "نجيح أبو معشر السندي مولى، يُخالف في حديثه" (٤).

قال البخاري: "وأبو معشر المديني، نجيح مولى بني هاشم، ضعيف لا أروي عنه شيئًا، ولا أكتب حديثه، وكل رجل لا أعرف صحيح حديثه من سقيمه لا أروي عنه ولا أكتب حديثه" (٥).

---

(١) تاريخ بغداد (١٥/ ٥٩٥ – ٥٩٦).
(٢) نقله الأعظمي عن الطيبي في: دراسات في الجرح والتعديل (ص: ٢٢٤– ٢٢٥).
(٣) الضعفاء الصغير للبخاري (ص: ١١٩)، والتاريخ الكبير له (٨/ ١١٤).
(٤) الكامل في ضعفاء الرجال (٨/ ٣١٢).
(٥) العلل الكبير للترمذي (ص: ٣٩٤).

فالبخاري يُضعِّفه جدًّا، وقد بيَّن البخاري مراده بمصطلحه فقال: "من قلتُ فيه: منكر الحديث، فلا تحلُّ الرواية عنه" (١).

وبيّن سبب الجرح وهو أنه يُخالف فيه حديثه فلذلك ترك الرواية عنه وقال: "لا أروي عنه شيئًا" ، فأفادت النكرة في سياق النفي عموم ما يُروى حتى الرقائق، والمغازي والتفسير. فضعّفه تضعيفًا شديدًا.

أبو زرعة فى الرازي (ت: ٢٦٤هـ)، وأبو حاتم الرازي (ت: ٢٧٧هـ):

ذكره أبو زرعة كتابه الضعفاء (٢).

وقال: "هو صدوق في الحديث، وليس بالقوي" (٣).

وقال ابن أبي حاتم: "سُئل أبي، وأبو زرعة عن أبي معشر المديني فقالا: صدوق" (٤).

وقيل لأبي حاتم: "هو ثقة؟ قال: هو صالح، ليّن الحديث، محلّه الصدق" (٥).

قال أبو حاتم: "كنت أهاب حديث أبى معشر حتى رأيت أحمد بن حنبل يحدث عن رجلٍ عنه أحاديث، فتوسعت بعدُ في كتابة حديثه، وروى عبد الرزاق، عن الثوري، عن أبي معشر حديثًا، وحدثنيه أبو نعيم عنه." (٦).

---

(١) لسان الميزان (١/ ٢٠)، وضوابط الجرح والتعديل (ص: ١٩١).

(٢) الضعفاء، لأبي زرعة الرازي (٢/ ٦٦٥).

(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/ ٤٩٤– ٤٩٥).

(٤) المصدر السابق.

(٥) المصدر السابق.

(٦) المصدر السابق.

والمراد بالصدق إذا اقترن بالتضعيف: صدق اللهجة والديانة، مع تضعيف الحفظ، فهو ضعيف من جهة حفظه ومخالفته للثقات، ومن هذا حاله فإنه يُكتب حديثه يُعتبر به.

أبو داود السجستاني: (٢٧٥هـ):

قال أبو داود: "قَدِم أبو معشر بغداد، وكان ضعيفًا" [١].

وقال: "وله أحاديث مناكير" [٢].

أبو عيسى الترمذي (ت: ٢٧٩هـ):

قال الترمذي: "وقد تكلم فيه بعض أهل العلم من قبل حفظه" [٣].

صالح بن محمد جزرة (ت: ٢٩٣هـ):

قال: "لا يسوى حديثه شيئًا" [٤].

أبو عبد الرحمن النسائي (ت: ٣٠٣هـ):

قال النسائي: "ضعيف" [٥].

زكريا بن يحيى الساجي (ت: ٣٠٧هـ):

قال: "منكر الحديث، وكان أمّيًّا صدوقًا إلا أنه يغلط" [٦].

أبو حاتم ابن حبان (ت: ٣٥٤هـ):

---

(١) تاريخ بغداد (١٥/ ٥٩٦).

(٢) تهذيب التهذيب (٤/ ٢١٥).

(٣) سنن الترمذي، رقم: (٢١٣٠).

(٤) تاريخ بغداد (١٥/ ٥٩٦)، وتهذيب التهذيب (١٠/ ٤١٩).

(٥) الضعفاء والمتروكون، للنسائي (ص: ١٠١). وعنه ابن عدي في الكامل (٨/ ٣١٢).

(٦) تهذيب التهذيب (٤/ ٢١٥).

قال ابن حبان: "كان ممن اختلط في آخر عمره، وبقي قبل أن يموت سنين في تَغَيُّر شديدٍ، لا يدري ما يُحدّث به، فكثر المناكير في روايته في اختلاطه، فبطل الاحتجاج به" (١).

ابن عدي (ت: ٣٦٥هـ):

قال: "وهو مع ضعفه يُكتب حديثه" (٢).

أبو أحمد الحاكم (ت: ٣٧٨هـ):

قال: "ليس بالمتين عندهم" (٣).

الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ):

ذكره الدارقطني في كتابه: "الضعفاء والمتروكون" (٤).

أبو عبد الله الحاكم: (ت: ٤٠٥هـ):

قال الحاكم: "يروي عن نافع ومحمد بن المنكدر وهشام بن عروة ومحمد بن عمرو وغيرهم الموضوعات" (٥).

أبو نعيم الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ):

قال أبو نعيم: "روى عن نافع، وابن المنكدر، وهشام بن عروة، ومحمد بن عمرو، الموضوعات، لا شيء" (٦).

---

(١) المجروحين (٢/ ٤٠٤). وابن حبان معدود في المتشددين كما قال الذهبي: "ابن حبان رُبَّما قصَّب الثقة حتى كأنه لا يدري ما يخرج من رأسه". ميزان الاعتدال، (١/ ٣٥٤). وأما ما اشتُهر من تساهله، فهو تساهل مخصوص في توثيق المجاهيل، كما نصَّ على ذلك المعلمي في التنكيل (١/ ٧٣٣– ٧٣٤).

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال (٨/ ٣٢١).

(٣) تهذيب التهذيب (٤/ ٢١٥).

(٤) (ص: ٣٨١).

(٥) المدخل إلى الصحيح (ص: ٢٢٠).

(٦) الضعفاء لأبي نعيم (ص: ١٥٣).

قال ابن حجر معقِّبًا: "أفحش في القول فلم يُصب في وصفه" [١].

ابن حجر (ت: ٨٥٢هـ):

قال ابن حجر: "ضعيف... أسنَّ واختلط" [٢].

المبحث الثالث: الأحكام الأخرى والاستثناءات:

الاختلاط [٣]:

عن محمد بن بكّار الريان (ت: ٢٣٨هـ) قال: "مات أبو معشر سنة سبعين ومائة، وقد كان تغيّر قبل ذلك" [٤].

وعنه قال: "كان أبو معشر تغيّر قبل أن يموت، تغيُّرًا شديدًا، حتى كان يخرج منه الريح ولا يشعر بها" [٥].

وسبق قول ابن حبان أنه اختلط، وكذلك قال أبو يعلى الخليلي، وحدَّد زمن اختلاطه في آخر سنتين من عمره [٦].

القصص والمغازي والتفسير:

قال ابن أبي حاتم الرازي سمعت أبي وذَكَر مغازي أبي معشر فقال: "كان أحمد يرضاه، ويقول: كان بصيرًا بالمغازي" [٧].

---

(١) تهذيب التهذيب (٤/ ٢١٥).

(٢) تقريب التهذيب (ص: ٩٩٨).

(٣) انظر: الكواكب النيرات في معرفة المختلطين من الرواة الثقات (ص: ٥٠٨- ٥٠٩).

(٤) الضعفاء للعقيلي (٤/ ١٤٣٣).

(٥) تاريخ بغداد (١٥/ ٥٩٤).

(٦) المجروحين (٢/ ٤٠٤)، وتهذيب التهذيب (٤/ ٢١٥).

(٧) الجرح والتعديل (٨/ ٥٦٣)، ونقله ابن المبرد في بحر الدم (ص: ١٦٠)، بلفظ: و"كان أحمد لا يرضاه". وهو مخالف للسياق.

وقال أحمد بن حنبل: "يُكتب من حديث أبي معشر أحاديثَه عن محمد بن كعب القرظي في التفسير" [١]. أي: ما رواه مقطوعًا من قول محمد بن كعب في التفسير، وهو أغلب مروياته عنه.

وذكره ابن عبد البر (ت: ٤٦٣هـ) فيمن احتُملت روايته في القصص، ولم يكن متين الرواية [٢].

وقال الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ): "وكان من أعلم الناس بالمغازي" [٣].

صالح عن بعض شيوخه دون بعض:

قال عمرو بن علي الفلاس (ت: ٢٤٩هـ): "أبو معشر ضعيف، وما روى عن محمد بن قيس، ومحمد بن كعب، ومشايخه فهو صالح، وما روى عن المقبري، وهشام بن عروة، ونافع، وابن المنكدر، رديئة لا تُكتب" [٤].

المبحث الرابع: خلاصة أقوال الأئمة:

أجمع العلماء الذين وقفت على كلامهم على أنه صدوق في دينه وعدالته، سوى ما روي عن أبي جزء، وأبو جزء هو نفسه متهم، كما قال يزيد بن هارون.

وأما توثيقه في حفظه، فلم أقف إلا على قول أبي نعيم الفضل بن دكين: "كان كيِّسًا حافظًا". وأما عامة المحدِّثين فإنهم يضعفونه من قِبَل حفظه.

وممن ضعفه: يحيى القطان، وابن مهدي، وقال علي بن المديني: "إذا اجتمع يحيى بن سعيد، وعبد الرحمن بن مهدي، على ترك رجل، لم أُحدِّث عنه، فإذا

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (٨/ ٣١٢).

(٢) تهذيب التهذيب (٤/ ٢١٥).

(٣) تاريخ بغداد (١٥/ ٥٩١).

(٤) تاريخ بغداد (١٥/ ٥٩٥).

اختلفا أخذت بقول عبد الرحمن لأنه أقصدهما، وكان في يحيى تشدد" [١]. وقد اجتمعا على ترك حديث أبي معشر.

ويُحمل عنه ما رواه عن محمد بن كعب، ومحمد بن قيس، في التفسير، وفي المغازي.

وأغلب الأئمة يضعفه تضعيفًا شديدًا، وقد لخص أقوال الأئمة فيه أبو يعلى الخليلي (ت: ٤٤٦هـ)، فقال: "له مكان في العلم والتاريخ، وتاريخه مما يحتج به الأئمة في كتبهم، وضعفوه في الحديث، ولم يتفقوا عليه، وروى عنه الكبراء مثل: ابن المبارك، ويونس المؤدب، ووكيع، وابنه محمد بن أبي معشر، ويتفرد بأحاديث، وأمسك الشافعي عن الرواية عنه" [٢].

وأقرب الأقوال في الحكم عليه: أنه ضعيف، لا يُقبل ما تفرَّد به، ويُعتبر به فيما وافق به غيره.

ويُقبل منه ما رواه عن شيخه محمد بن كعب في التفسير، ونحوه.

وقوله معتبر في المغازي من حيث اختصاصه فيها، وأما المرويات المرفوعة في المغازي فهي راجعة إلى الحكم الأول.

المبحث الخامس: أمثلة من مروياته

الحديث الأول: ما رواه الدارقطني [٣]، من طريق: علي بن سهل بن المغيرة [٤]؛ ورواه الخطيب [٥]، من طريق: يحيى بن معلى [٦]؛

---

(١) تاريخ بغداد (١١/ ٥١٢).
(٢) الإرشاد في معرفة علماء الحديث (١/ ٣٠٠).
(٣) سنن الدارقطني (٢/ ٤٣٩ – ٤٤٠)؛ رقم: ١٨٣٥.
(٤) قال الدارقطني: "كان ثقة". علل الدارقطني (٢/ ٥٧).
(٥) تاريخ بغداد (١٠/ ١٦٦).
(٦) قال الخطيب: "وكان ثقة". تاريخ بغداد (١٦/ ٣١٠).

كلاهما (علي بن سهل بن المغيرة، ويحيى بن معلى) عن سهل بن المغيرة [١]، حدثنا أبو معشر، عن محمد بن كعب القرظي، عن عبد الله بن كعب بن مالك، عن أبيه، قال: جاء ثابت بن قيس بن شماس إلى رسول الله ﷺ فقال: إن أمه توفيت وهي نصرانية، وهو يحب أن يحضرها، فقال النبي ﷺ: «اركب دابتك وسر أمامها، فإنك إذا كنت أمامها لم تكن معها».

هذا الحديث ضعيف لتفرُّد أبي معشر به، قال الدارقطني بعده: "هذا لا يثبت، وأبو معشر ضعيف".

الحديث الثاني: ما رواه الدارقطني [٢]، عن علي بن عبد الله بن مبشر، عن أحمد بن سنان، عن يزيد بن هارون، عن أبي معشر، عن محمد بن كعب القرظي، عن أبي هريرة، أن رجلًا أكل في رمضان، فأمره النبي ﷺ أن يعتق رقبة، أو يصوم شهرين، أو يطعم ستين مسكينا.

قال الدارقطني بعده: "أبو معشر هو نجيح وليس بالقوي".

وقال البيهقي: "هذه اللفظة: (أكل في رمضان). باطل، وأبو معشر نجيح ضعيف الحديث" [٣].

وهذا الإسناد جميع رواته ثقات، سوى أبي معشر، وقد خالف فيه الثابت والمشهور عن أبي هريرة، أن هذه كفارة من جامع في نهار رمضان، وليست كفارة من أكل [٤].

---

(١) سهل بن المغيرة، إمام مسجد عفان ببغداد، قال الذهبي: "محله الصدق". تاريخ الإسلام (٥/ ٨٩).

(٢) سنن الدارقطني (٣/ ١٦٧)؛ رقم: ٢٣٠٨.

(٣) الخلافيات بين الإمامين الشافعي وأبي حنيفة (٥/ ٥٤).

(٤) انظر: صحيح البخاري (١٩٣٦)، وصحيح مسلم: (١١١١).

الحديث الثالث: ما رواه الحاكم [١]، عن عمرو بن محمد بن منصور العدل، عن عمر بن حفص السدوسي [٢]، عن عاصم بن علي [٣]، عن أبي معشر، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يدعوني: «أبا هِرٍّ»، ويدعوني الناس أبا هريرة.

وبمثل الإسناد روى بعده أن أبا هريرة ﷺ قال: "لأن تكنُّوني بالذَّكر أحب إليَّ من أن تكنُّوني بالأنثى".

ولم يتفرد به، فرواه الحاكم [٤]، من طريق: إبراهيم بن المنذر الحزامي، عن سفيان بن حمزة الأسلمي، عن كثير بن زيد، عن الوليد بن رباح، عن أبي هريرة ﷺ، قال: كان رسول الله ﷺ يدعوني: «أبا هِرٍّ». ويدعوني الناس أبا هريرة.

فكلا الإسنادين ضعيف ضعفًا ليس بشديد، فيشدُّ بعضه بعضًا ويتقوى به، فيكون حسنًا لغيره.

الحديث الرابع: رواه ابن عدي [٥]، عن علي بن سعيد، عن محمد بن أبي معشر، عن أبي معشر، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة ﷺ ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقولوا رمضان فإن رمضان اسم من أسماء الله تعالى، ولكن قولوا شهر رمضان».

قال ابن عدي: "لا أعلم يروى، عن غير أبي معشر بهذا الإسناد".

---

(١) المستدرك على الصحيحين (٣/ ٥٧٩).

(٢) وثقه الخطيب، تاريخ بغداد (١٣/ ٥٩).

(٣) قال ابن حجر: "صدوق ربما وهم". تقريب التهذيب (ص: ٤٧٢).

(٤) المستدرك على الصحيحين (٣/ ٥٧٩).

(٥) الكامل في ضعفاء الرجال (٨/ ٣١٣). ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى (٤/ ٣٣٩).

ورواه البيهقي [١]، من طريق: محمد بن بكار بن الريان، ثنا أبو معشر، عن محمد بن كعب، قال: " لا تقولوا رمضان فإن رمضان اسم من أسماء الله عز وجل، ولكن قولوا: شهر رمضان".

قال البيهقي بعده: "عن أبي معشر عن محمد بن كعب من قوله، وهو أشبه".

وهذا مما تفرد به أبو معشر، واختُلف عليه فيه، فتارة يرويه من قول محمد بن كعب، وتارة يرفعه للنبي ﷺ ، والأشبه كما قال البيهقي أنه من قول محمد بن كعب نفسه، فيكون المرفوع غلطًا.

الحديث الخامس: رواه الطبراني [٢]، وابن عدي [٣]، والدارقطني [٤]: من طريق: محمد بن بكار، حدثنا أبو معشر، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: "كان رسول الله ﷺ لا يصلي وهو يجد في بطنه شيئًا".

قال الدارقطني –بعده–: "وَهِمَ فيه أبو معشر، والصحيح: عن هشام، عن أبيه، عن عبد الله بن الأرقم" [٥].

الحديث السادس: رواه أبو داود الطيالسي [٦]؛ ورواه أحمد [٧]، عن خلف بن الوليد؛ ورواه ابن عدي [٨]، عن محمد بن هارون بن حميد، عن محمد بن بكار؛

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي (٤/ ٣٣٩).

(٢) المعجم الأوسط للطبراني (٣/ ٢٦).

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال (٨/ ٣١٩).

(٤) علل الدارقطني (١٤/ ٢٠٣).

(٥) علل الدارقطني (١٤/ ٢٠٣). وكذا قال أبو حاتم قبله، انظر: علل ابن أبي حاتم (٢/ ٩٣).

(٦) مسند أبي داود الطيالسي (٤/ ٨٩).

(٧) مسند أحمد (١٤/ ٣٩٦).

(٨) الكامل في ضعفاء الرجال (٨/ ٣١٣).

كلهم: (الطيالسي، وخلف، وابن بكار) عن أبي معشر، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «ليدعن الناسُ فخرهم في الجاهلية أو ليكونن أبغض إلى الله من الخنافس».

وتابعه هشام بن سعد، فرواه أحمد، وأبو داود، والترمذي [1]، من طرق، عن: هشام بن سعد، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل قد أذهب عنكم عُبِّيَّة الجاهلية، وفخرها بالآباء، مؤمن تقي، وفاجر شقي، والناس بنو آدم، وآدم من تراب، لينتهين أقوام فخرهم برجال، أو ليكونن أهون عند الله من عدتهم من الجعلان التي تدفع بأنفها النتن».

وهذا إسناد حسن، وهشام بن سعد من رجال مسلم، وهو: "صدوق له أوهام" [2].

فيكون مما حفظه أبو معشر، ويكون إسناد أبي معشر حسنٌ لغيره.

**

(١) مسند أحمد (١٤/ ٣٤٩). سنن أبي داود، رقم: (٥١١٦). سنن الترمذي، رقم: ٣٩٥٥، ٣٩٥٦.

(٢) تقريب التهذيب (ص: ١٠٢١).

الخاتمــة

خلاصة المعلومات الشخصية:

اسم الراوي وكنيته: أبو نجيح بن عبد الرحمن السندي الهاشمي مولاهم.

ولد قبل عام ٩٦هـ.

روى له أصحاب السنن الأربعة.

من أشهر شيوخه: محمد بن كعب، ومحمد بن قيس.

ومن أشهر تلاميذه: سفيان الثوري، وابنه محمد، وهو آخر من روى عنه.

توفي في بغداد عام١٧٠هـ ودُفن فيها، رحمه الله تعالى.

خلاصة الحكم على الراوي:

اتَّفق الأئمة على عدالته، وجمهور المحدثين على ضعف حفظه، سوى أبي نعيم الفضل بن دكين فقد وصفه بالحفظ.

حكم عليه بالضعف الشديد بعض الأئمة؛ كيحيى القطان، وابن معين، والبخاري، وابن حبان، والحاكم، وأبي نعيم الأصبهاني.

ونص على اختلاطه جمع من الأئمة؛ كمحمد بن بكار الريان، وابن حبان، وأبي يعلى الخليلي، وابن حجر، وبيّن أبو يعلى أن اختلاطه قبل وفاته بعامين.

هو إمام في المغازي، وروايته عن محمد بن كعب ومحمد بن قيس أحسن حالا من غيرها، وعامة مروياته عنهما من أقوالهما في التفسير أو المغازي.

لم يرو عن سعيد ابن المسيّب شيئًا.

لم يتّهمه أحد في دينه وعدالته سوى أبي جزء نصر بن طريف، فوصفه بالكذب، وأخطأ ولم يصب، بل وضع الله أبا جزء ورفع أبا معشر كما قاله يزيد بن هارون.

وصفه الحاكم وأبو نعيم الأصبهاني بأنه يروي الموضوعات، وتعقب هذا ابنُ حجر بأنه أفحش في القول، ولم يصب في وصفه.

ويتبيّن من خلال عرض أقوال الأئمة في أبي معشر:

أنه رحمه الله: ضعيف لا يُقبل ما انفرد به، ويكتب حديثه للاعتبار وللشواهد والمتابعات ، والله أعلم.

التوصيات:

أوصي الهيئات الأكاديمية بتبنِّي مشاريع علمية تُقسَّم على طلاب الماجستير والدكتوراه لإقامة دراسات معمقة عن الرواة، وجمع مروياتهم ومقارنتها والتوصل إلى حكم نهائي فيها.

ومن الأهمية بمكان دراسة الأقوال المنسوبة لأئمة الحديث في الحكم على الرواة؛ حيث إن كثيرًا منها مرويٌّ بالأسانيد، فمنها ما يكون ضعيفًا لا يصح عن الإمام المحدِّث.

وصلى الله على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليما كثيراً، والحمد لله رب العالمين.

ثبت المصادر والمراجع

١– الإرشاد في معرفة علماء الحديث، لأبي يعلى الخليلي، الناشر: مكتبة الرشد، ١٤٠٩هـ، تحقيق: محمد سعيد عمر إدريس.
٢– الاستيعاب في معرفة الأصحاب. المؤلف: الحافظ ابن عبد البر، الناشر: دار المعرفة بيروت الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦ تحقيق: خليل مأمون شيحا.
٣– الإصابة في تمييز الصحابة، المؤلف: الحافظ ابن حجر. الناشر: مركز البحوث والدراسات بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م تحقيق: د. عبد الله التركي.
٤– بحر الدم فيمن تكلّم فيهم الإمام أحمد بمدح أو ذم، المؤلف: ابن عبد الهادي (ابن المبرد)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى: ١٤١٣هـ ١٩٩٢م، تحقيق: د.روحية السويفي.
٥– تاريخ أبي زرعة الدمشقي. المؤلف: أبو زرعة الدمشقي. الناشر: مجمع اللغة العربية بدمشق، (رسالة ماجستير أجيزت عام١٩٧٣م وطبعت عن المصورة بالآلة الكاتبة) دراسة وتحقيق: شكرالله بن نعمة الله القوجاني.
٦– تاريخ أسماء الثقات ممن نُقِل عنهم العلم، المؤلف: أبو حفص عمر بن علي المعروف بابن شاهين، الناشر: دار الكتب العمية، بيروت، ١٩٨٦ تحقيق: د.عبد المعطي قلعجي.
٧– تاريخ الإسلام، للذهبي، الناشر: دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣م، تحقيق: بشار عواد معروف.
٨– التاريخ الكبير، المؤلف: محمد بن إسماعيل البخاري، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

٩- تاريخ بغداد (تاريخ مدينة السلام)، المؤلف: الخطيب البغدادي، الناشر: دار المغرب الإسلامي بيروت. الطبعة الأولى ٢٠٠١. تحقيق: بشار عواد معروف.

١٠- تذهيب التهذيب. المؤلف: الحافظ الذهبي. الناشر: دار الفاروق الحديثة القاهرة الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م. تحقيق: مسعد كامل، وأيمن سلامة ومجدي السيد أمين.

١١- تقريب التهذيب، المؤلف: الحافظ ابن حجر. الناشر: دار العاصمة الرياض النشرة الثانية ١٤٢٣هـ، تحقيق: أبو الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني.

١٢- التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل، المؤلف عبد الرحمن المعلمّي، الناشر: دار عالم الفوائد مكة المكرمة ط١ عام ١٤٣٤ تحقيق: علي العمران ومحمد الإصلاحي (مطبوعات مجمع الفقه الإسلامي) .

١٣- تهذيب التهذيب، المؤلف: ابن حجر، الناشر: مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م تحقيق: إبراهيم الزيبق وعادل مرشد.

١٤- تهذيب الكمال في أسماء الرجال: المؤلف: الحافظ المزّي، الناشر مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الثانية ١٤٣١هـ -٢٠١٠ م.

١٥- الجرح والتعديل، المؤلف: عبد الرحمن محمد بن إدريس (ابن أبي حاتم)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.

١٦- دراسات في الجرح والتعديل، المؤلف: محمد ضياء الرحمن الأعظمي، الناشر: دار السلام، الرياض، الطبعة الجديدة، ١٤٢٤هـ.

١٧– سنن أبي داود السجستاني، الناشر: دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ومحمد كامل قره بللي.

١٨– سنن الترمذي، الناشر: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨م، تحقيق: بشار عواد معروف.

١٩– سنن الدارقطني، الناشر: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون.

٢٠– السنن الكبرى للبيهقي، الناشر: دار الكتب العلمية، ط٣، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا.

٢١– سؤالات ابن الجنيد، ليحيى بن معين. المؤلف: ابن الجنيد. الناشر: مكتبة الدار، المدينة المنورة، ١٩٨٨م تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف.

٢٢– سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني.، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م، تحقيق: موفق عبد الله عبد القادر

٢٣– سير أعلام النبلاء، المؤلف: الحافظ الذهبي، الناشر: مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م، تحقيق بإشراف: شعيب الأرناؤوط.

٢٤– شرح ألفاظ التجريح النادرة أو قليلة الاستعمال، المؤلف: د. سعدي الهاشمي، من دون معلومات النشر.

٢٥– صحيح البخاري، مصورة عن السلطانية، الناشر: دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.

٢٦– صحيح مسلم، الناشر: دار إحياء التراث العربي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

٢٧- الضعفاء الصغير، المؤلف: محمد بن إسماعيل البخاري، الناشر: دار الباز بمكة المكرمة ١٩٨٦م، تحقيق: محمد بن إبراهيم زايد.
٢٨- الضعفاء والمتروكون، المؤلف: علي بن عمر الدارقطني، الناشر: دار المعارف، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر.
٢٩- الضعفاء والمتروكين، المؤلف: الإمام النسائي، الناشر: دار الباز، مكة المكرمة، ١٩٨٦هـ تحقيق: محمد بن إبراهيم زايد.
٣٠- الضعفاء. المؤلف: أبو نعيم الأصبهاني، الناشر: دار الثقافة، الدار البيضاء. الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م تحقيق: د. فاروق حمادة.
٣١- الضعفاء. المؤلف: العقيلي. الناشر: دار الصميعي الرياض، الطبعة الثانية ١٤٣٣هـ ٢٠١٢م، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي.
٣٢- الضعفاء، المؤلف: أبو زرعة. ضمن مجموع (أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية)، الناشر: مطبوعات الجامعة الإسلامية ١٩٨٢م تحقيق د. سعدي الهاشمي.
٣٣- ضوابط الجرح والتعديل. المؤلف: د. عبد العزيز بن محمد العبد اللطيف، الناشر: مكتبة العبيكان، طبعة ١٤٣٢هـ - ٢٠١٢م.
٣٤- الطبقات الكبرى، المؤلف: محمد بن سعد، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٤٢١هـ. تحقيق: د.علي محمد عمر.
٣٥- طليعة التنكيل (ضمن مجموع آثار المعلمي)، المؤلف عبد الرحمن المعلمي، الناشر: دار عالم الفوائد، مكة المكرمة الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ تحقيق: علي محمد عمران.

٣٦- علل ابن أبي حاتم، الناشر: مطابع الحميضي، ط١، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م، تحقيق: فريق علمي، بإشراف سعد الحميد وخالد الجريسي.

٣٧- علل الدارقطني، الناشر: دار طيبة، الرياض، ط١، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله السلفي.

٣٨- فقه اللغة وسر العربية، للثعالبي، الناشر: إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م، تحقيق: عبد الرزاق المهدي.

٣٩- الكامل في الضعفاء، المؤلف: ابن عدي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ ، تحقيق: عادل أحمد، والشيخ علي محمد معوض

٤٠- الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات، لابن الكيال، الناشر: دار المأمون، بيروت، ١٩٨١م، تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي.

٤١- المجروحين من المحدثين، المؤلف: حاتم ابن حبان البستي، الناشر: دار الصميعي، السعودية، الطبعة الثالثة، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م ، تحقيق: حمدي السلفي.

٤٢- المدخل إلى الصحيح، المؤلف: الإمام أبو عبد الله الحاكم، الناشر: مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ ،تحقيق: د. ربيع بن هادي عمير المدخلي.

٤٣- المستدرك على الصحيحين، للحاكم، الناشر: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ-١٩٩٠م، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.

٤٤- مسند أبي داود الطيالسي، الناشر: دار هجر، مصر، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م، تحقيق: محمد التركي.

٤٥- مسند أحمد، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، تحقيق: د. شعيب الأرناؤوط وآخرون.
٤٦- المعجم الأوسط للطبراني، الناشر: دار الحرمين، تحقيق: طارق بن عوض الله، وعبد المحسن الحسيني.
٤٧- الموقظة في علم المصطلح، المؤلف: الإمام الذهبي، الناشر: دار ابن الجوزي، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ ، تحقيق: يحيى علي مرعي.
٤٨- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، المؤلف: الحافظ الذهبي، الناشر: دار الحديث، القاهرة، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، تحقيق: أحمد بن علي.
٤٩- يحيى بن معين وكتابه التاريخ المؤلف: يحيى بن معين، الناشر: جامعة الملك عبد العزيز، ١٩٧٩م، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف.

* * *